@ 53 @ (^ حوله ذهب ا بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (17) صم بكم عمي فهم لا يرجعون (18) أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد) * * * * يكن داخلا في صلته . بمعنى : أنك حرمتني صلتك ، كذلك قوله تعالى : (^ ذهب ا بنورهم) أي : حرمهم ذلك النور . (وتركهم في ظلمات) أي : شدائد (^ لا يبصرون) الحق . .

قوله : (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) فالصم : جمع الأصم ، وهو الذي لا يسمع ، والبكم : جمع الأبكم ، وهو الذي لا ينطق ، وولد على الخرس . .

والعمي : جمع الأعمى ، وهو الذي لا يبصر ؛ فمعناه أنهم صم لا يبصرون الحق ، ولا يعرفونه كأنهم لم يسمعوا ؛ وهو مثل قول الشاعر : .

(أصم عما ساءه سميع %) .

أي : لا يسمع ما ساءه مع كونه سميعا . .

(^ بكم) يعني : أنهم لما أبطنوا خلاف ما أظهروا ؛ فكأنهم لم ينطقوا بالحق . .

(^ عمي) أي : لا بصائر لهم ، ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له . .

(^ فهم لا يرجعون) عما هم عليه من الضلالة . .

قوله تعالى (^ أو كعيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق . . .) الآية . فالصيب : المطر ، وكل ما نزل من الأعلى إلى الأسفل فهو صيب ، من قولهم : صاب يصوب ، إذا نزل . .

وقيل : الأهل مضمر فيه ، أي : كأهل الصيب ؛ كقوله (^ واسأل القرية) أي : أهل القرية . .

(^ من السماء) كل ما علا فهو سماء . فالسقف سماء ، والسحاب سماء ، وما فوقه سماء ، وأراد به السحاب ههنا . .

(^ فيه ظلمات) يعنى : في السحاب ؛ لأنه لا يخلو عن ظلمة ، ألا تراه يغشى وجه